تفريغ المحاضرة الثانية عشر
شرح الأربعون النووية .... الشيخ / أشرف منعاز
من دورة مالا يسع المسلم جهله // بمعهد النصرة الشرعي

من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.

ثم أما بعد فحياكم الله وبياكم وجعل الجنة مثوانا ومثواكم وأسأل الله تبارك وتعالى أن يجمع بين هذه الوجوه في الدنيا على الخير والطاعة وفي الآخرة في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله.

شرح الحديث التاسع

"ما نهيتكم عنه فاجتنبوه"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَخْرٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ صلة الله عليه وسلم يَقُولُ: "مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ".

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم:7288]، وَمُسْلِمٌ [رقم:1337].

وضع النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث القواعد الأساسية في تعامل الإنسان مع ما حرم عليه وما أمر به. ونبه عن امر كثر في زماننا وفي زمان الصحابة أو التابعين ثم بدأ يزيد حتى وصل إلى أمر نسأل الله تبارك وتعالى أن يعافينا منه. ونخشى أن ينزل الله العذاب والهلاك بسببه.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَخْرٍ رضي الله عنه: اختلف العلماء في اسمه على أسماء كثيرة كعبد شمس وعبد مناف وغير ذلك إلا أن أكثر أهل العلم اتفق على أن اسمه عبد

الرحمن بن صخر.

"سمعت" وهي أعلى صيغ السماع.

"مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ" النبي صلى الله عليه وسلم وضع قاعد أساسية لما نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم أو الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم

ما كان فيه نهي فعليك أن تجتنب هذا النهي، سواء من القرآن أو من السنة.

النهي هو "طلب الكف على وجه الاستعلاء" يعني واحد أعلى منك يأمرك بعدم فعل شيء.

من الصيغ: "نهينا عن كذا" يعني نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم.

كل نهي مقدور على تركه بلا خلاف.

"لا تقربوا الزنى" "لا تقربوا الفواحش"

"لا تقتلوا أولادكم"

وحتى لا تقع في فعل شيء أنت منهي عنه لا تقرب أسبابه.

الفرق بين "فاجتنبوه" وبين "فاتركوه"

الترك يقع بعد الفعل نقول فلان ترك الصلاة يعني كان يصلي ثم تركها.

وأما الاجتناب فهو أن تجعل مسافة بينك وبين الأمور التي نهي عنها هذه المسافة تسمى في الشرع التقوى

"سبعة يظلهم الله يوم لا ظل إلا ظله" منهم "رجل دعته امراة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله" جعل بينه وبين الزنا مسافة. هذه المسافة نسمها التقوى أو مراقبة الله عز وجل.

إذا كنت في مجلس ترتكب فيه معصية لا تقعد وتقول أنا لا أفعل شيئا لا لا بد أن تبتعد وأن تجعل بينك وبينها مسافة. وهذا هو الاجتناب.

أما ترك الأمر فهو أن تتركه بعد الفعل.

النهي يقتضي الفساد في المعاملات والعقود والنهي يقتضي التحريم في العبادات.

في المعاملات قد يكون البيع فاسدا ولكن ليس حراما أي أن صاحبه ليس آثما.

ممكن عقد بيع معين أو إيجار يكون فاسد أي باطل من دون

أن يكون فاعله آثما.
النهي في العبادات تكون العبادة صحية ولكن يأثم فاعلها.
كالذي يصلي في مكان فيه قبور أو صلى في أوقات النهي صلاته صحيحة ولكنه يأثم.
تنبيه: نقول الصلاة صحيحة ولا نقول إنها مقبولة لأنه لا يعلم القبول إلا الله عز وجل. نقول صحيحة لأنها استوفت جميع الشروط والأركان ولكن القبول يبقى بيد الله لأنه لا يعلم السرائر إلا الله وقال الله تعالى : "إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ " ولا أحد يستطيع أن يشهد لأحد بالتقوى.
"وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ"
الأمر هو إلزام طلب الفعل على وجه استعلاء. وصيغ الأمر كثيرة.
أي ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم أو الله تبارك وتعالى.
وليس كل أمر مقدور عليه. أمر الله بالزكاة ولكن ليس الكل عنده النصاب وكذلك الأمر في الحج والصدقات والجهاد...وقال الله تعالى *فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ مَا آتَاهَا * * لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا*
لذلك بعض الصحابة يكثر من العبادة التي يقدر عليها لتعويض ما لا يقدر عليه.
مثال عبدالله بن عمر كان ؟؟؟
هناك من لا يستطيع الصيام وهناك من لا يستطيع الجهاد.
ابحث لك عن عبادة أمر الشرع بها تستطيع أن تعملها وتواظب عليها.
إذا كنت من أهل الفصاحة ادع إلى الله عز وجل وإن كنت من أهل الحفظ والفقه والذكاء علم الناس واقرأهم القرآن وهكذا.
"فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ "
كثرة الأسئلة التي لا منفعة فيها والتي لا نحتاج إليها ولا تفيدنا إجابتها في الدين ولا في الدنيا.
أمثلة : الشجرة التي أكل منها آدم عليه السلام- كلب أصحاب الكهف...... لا يترتب في الإجابة عليها عمل.

وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم: " ...وكره لكم ثلاثا قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال"

كثرة الأسئلة الافتراضية لا الواقعية جعلت بعض الأنبياء يدعون على أقوامهم. كثرة الأسئلة توقع الإنسان في التهلكة

وكثرة الاختلاف أي عدم الإمتثال لأوامرهم والانتهاء عما نهى عنه الأنبياء.

ومن العقل الاستفادة مما وقع للأمم السابقة.

أسئلة: افتحوا أي كتاب يخطر على بالكم فتح الباري، صحيح مسلم ... واجيبوا على هذه الأسئلة كأنها مراجعة.

1-اذكر ماتعرفه عن الإمام النووي.

2-اذكر ثلاثة علماء من شيوخ النووي وثلاثة من تلاميذه.

3-اذكر عشر كتب من مؤلفات النووي.

4-اذكر مكانة حديث إنما الأعمال بالنيات

5-اذكر معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم "إنما الأعمال بالنيات"

6-اذكر لماذا لم يعد النبي صلى الله عليه وسلم الجملة الأخيرة "ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امراة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه"

7-اذكر الآداب المستنبطة من حديث جبريل

8-اذكر أركان الإيمان بشيء من التفصيل.

9-ما المراد بالاحسان في حديث جبريل.

10-اذكر علامات الساعة

11-اذكر بشيء من التفصيل معنى حديث "بني الإسلام على خمس..."

12-فسر قول ابن مسعود حدثني الصادق المصدوق.

13-اذكر مراحل خلق الجنين.

14-اشرح حديث عائشة رضي الله عنها "من أحدث في أمرنا هذا..." شرح على سبيل الإجمال

15-اكتب معنى عصموا مني دماءهم

16-كيف نجمع بين حديث ابن عمر هذا وحديث أبي هريرة الذي اقتصر فيه على الشهادتين فقط.

17-اذكر معنى النهي وما الفرق بين الاجتناب والترك؟

18- اكتب الفرق بين النهي في العبادات والنهي في

المعاملات

19-ماذا تستفيد من أخر جملة في الحديث.حديث أبي هريرة

تنبيه: إذا لم يتضح سؤال من هذه الأسئلة يجب الرجوع إلى الدرس المسموع

